حكمها حكم ما اشار اليها وصحا في العموم والخصوص وان ارجعها متعدد
وكذا المرجع اليه لكون تنوين ربنا للتنكير او للعوض بقرينة المقام او لانه
اسم جنس يقع على القليل والكثير كذا ذكره السيرافي وقال في
فصول البديع من اوهم ان الكل الداخل على المعرفة توجب العموم
الافرادي في اجزائها بتقدير جزء فكلي والمعنى في قولهم كل الرمان
ماكول كل جزء من اجزاء الرمان ماكول والجواب بمعنى اي هو الجواب عن
افعل اي اي ذوي الكلام واي فصاحة واي دورها وتعجيها
بحث وهو ان فصاحة الكلام خلوصه عن ضعف التاليف وتنافر الكلمات
والتعقيد مع فصاحتها ولا شك ان هذا المعنى مما لا يقبل التشكيك
والتفاوت بالزيادة والنقصان كالعدم والطلوع والغروب فلا يصح
فيه افعل التفضيل الزائد في الفصاحة مع الشركة ويمكن ان يجاب
عنه بحمل الافصح على الابلغ والاضافة تفاوت في البلاغة بالزيادة
والنقصان وبحمله على التجريد عن معنى التفضيل وتاويله بالوصف تام
يدل عليه قوله في الجواب كلام فصيح وهذا جواب عن اشكال الاضافة
ايضا ولكن ذلك مشروط بان يكون مجردا عن الامور الثلثة اللام
والاضافة ومن مع كونه سماعيا يجب النقل فيه غرابة اللغة
عند غير المبرد على ما صرح الرضي فان قيل على تقدير التجريد ما فايدة
صيغة التفضيل قلنا فايدتها المبالغة والاعلام بالزيادة يلحظ
هذا فانه ينفع جدا وقوله للقياس اي القانون المستنبط من تتبع
تراكيب البلغاء وقوله دون الاستعمال اي دون موضع الوضع ويقال
هذا اللفظ مستعمل اي موضوع بازاء المعنى ويقال هذا اهمل

فصاحة ، قاعدة تجريد ، قياس ، استعمال دون ،

16

اي غير موضوع

اي غير موضوع بازاء المعنى فالمراد به الوضع من قبيل اطلاق الملزوم
وارادة اللازم كذا قيل اعلم ان معنى دون في الاصل ادنى مكان
من الشيء يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ومنه
تدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا اي خذه
من ادنى مكان منك ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب
فقيل زيد دون عمرو في الشرف ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز
حد وتخطي حكم الى حكم ولا يخفى انه سقط بالاتساع المذكور
قيد التفاوت والانحطاط على ما صرح به الشريف وقيل معنى قدام
في الاصل وقول الشريف في توضيح قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله
ان دون يستعمل بمعنى قدام الشيء وبحث بانه استعارة من معناه
الحقيقي الذي يناسبه بمعنى ادنى مكان من الشيء يا هذا كلام
صاحب الكشف في الاساس حيث ذكر فيه بمعنى تحت دون بمعنى قدام ولم يعده
من المجاز لان دابه في الكتاب المذكور تفصيل المعاني المجازية
عن المعاني الحقيقية بتقديمها بقوله ومن المجاز ومن معنى بعد
وعند وفي القاموس هو فوق ونقيضه وبمعنى الشريف والخسيس
وبمعنى الامر والوعيد وبمعنى القرب وبمعنى امام ووراء وبمعنى غير
وقوله وقسم مخالف للاستعمال دون القياس لا يقال كيف
يكون قسما من الشاذ وهو عندهم ما يخالف القياس كما يشير
اليه تعبير الساعح حيث حصر ثلثة اقسام لانا نقول لفظ الشاذ
يطلق كثيرا على النادر ايضا ثم معنى مخالف الاستعمال قلته
وذكر المخالفة على سبيل المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره

Copyright © King Saud University